دفاع الأستاذ حسن صدقي بك الدجاني

عن المرحوم أمام محكمة الاستئناف العليا

ولنأت الآن الى ما يهمني بصورة خاصة فيما يتعلق بما عزي الى موكلي استناداً الى المادة الرابعة من القانون المعدل فاقول.

ان اهم ما يهمني البحث عنه في هذه المادة ثلاثة امور.

الامر الاول هو اثبات وجود اتفاق بين موكلي وبين زميله على تنفيذ غاية غير مشروعة واعني بكلمة اتفاق غاية مشتركة

والامر الثاني ان الجرم الذي حدث وهو القتل كان بالفعل نتيجة محتملة لتنفيذ تلك الغاية.

والامر الثالث هو كون موكلي كان حاضراً حين اجراء ذلك الجرم. فاذا لم تتوفر كل هذه الاسباب في موكلي لا يجوز وليس من العدل والانصاف تطبيق هذه المادة عليه وذلك للاسباب الآتية.

اولا — لم تتقدم امام المحكمة اية بينة تثبت على ان موكلي كان قد اتفق مع زميله على تنفيذ غاية غير مشروعة وهنا يمكننا ان نقول ان محكمة الجنايات ارادت بقولها الغاية الغير مشروعة هو التشليح الذي نشأ عنه القتل

فلو اردنا ان نسلم جدلا ان موكلي كان مع رفيقه ابو جلده فوجوده معه لا يجب ان يستدل منه على انهما متفقان على تنفيذ غاية غير مشروعة اذ ان الاثنين كانا قارين ومن البديهي ان يكونا معا بكل وقت وفي كل آن ومجرد وجودهما مع بعض لا يجب ان يستدل منه انهما راغبان او متفقان معا على اتيان عمل غير مشروع.

نعم ان ابو دوله قال في افادته انه خرج مع المحكوم عليهما بقصد التشليح ولكن لم تؤيد هذه البينة اية بينة اخرى وتصبح شهادة ابو دوله في هذا الحال شهادة فردية لا يجوز الاكتفاء بها.

اضف الى هذا قد سبق فذكرت محكمتكم الموقرة قيمة شهادة هذا الشاهد المحكمة اية بينة تثبت على ان المتهم الثاني كان عالماً بان صديقه الذي ذهب معه ليقترف جرم السرقة يحمل سكينا وانه سيطعن المستر ملر ع ماتنا لو اردنا ان نشابه بين هاتين القضيتين لقلنا ان هذا المتهم الثاني كان عالماً بالنتيجة المحتملة الوقوع ولهذا كان يجب على المحكمة ان تشركه مع رفيقه وتحكم عليه بالاعدام. وقد يقال ان حالتنا تختلف بان موكلي كان عالماً بان زميله يحمل بندقية فالجواب ان هذا لا يعني ان موكلي كان يعتقد احتمال حدوث القتل ولم تأت اية بينة امام محكمة الجنايات على ذلك.

ثالثا — ولنأت الآن الى الشرط الاخير الذي تشترطه المادة الرابعة من القانون المعدل وهو لزوم وجود كل واحد من المتهمين حاضراً اثناء تنفيذ الجرم الاخر وهو القتل

ان الشهود الذين ذكروا اسم موكلي بل قالوا عنه الرجل الملثم والذي قال بعضهم عنه الحارس الذي كان واقفا على سفح الجبل قال بعضهم انه كان على بعد خمسة عشر متراً وقال آخرون كان على بعد عشرين متراً وقال آخرون كان واقفا على بعد مئة متر وقال بعضهم انه كان ناظرا الى الجهة الغربية

وقال بعضهم انهم لا يستطيعون ان يقولوا فيما اذا كان يستطيع ان يراهم وهم في الجورة.

وعلى كل حال فان الشهادات كلها اجمعت على ان هذا الشخص اي موكلي لم يكن حاضرا اثناء حدوث جرم القتل حتى ان الخارطة التي عملها البوليس والمحفوظة في الملف تحت حرف (ه) ليس فيها ذكر لاسم موكلي

وعلى فرض ان موكلي هو احد الاشخاص المجهولين والمؤشر اليه بحرف D. E. F فان المسافة بين المراكز المؤشر عليها في هذه الخارطة لو فرضنا ان موكلي كان واقفا فيها وبين الجورة تزيد عن الخمسين متراً بدليل انه اذا كانت المسافة

آباؤنا

فكرة الطيران عند العرب

(بقية المنشور على الصفحة الثانية)

الزجاج من الحجارة حتى أن الافرنج قد اقتبست هذه الصناعة من عرب اوروبا ثم اخترعه الساعة المعروفة بالنقالة لضبط المواقيت. كما ان له مخترعات قيمة في فن الموسيقى ويحكى عنه أيضاً انه صنع في بيته هيئة السماء بقمرها وكواكبها، وله غير هذا كثير من المخترعات. ويعنينا منها الآن التنويه عن اختياله في تطيير جسمانه وذلك ابتدع آلة ميكانيكية ذات اجنحة من الريش تربط كالساعات وهي اثقل من الهواء، وقد تأبط هذه الآلة الغريبة وطار بها في الجو مسافة بعيدة ولما اراد بها النزول الى الارض هوت به آلته من شاهق فقصمت ظهره وتأذى في مؤخره فراح ضحية تجربته

ومما مر على اثناء بحثي في هذا الصدد اينشأ انه كان للعرب في استانبول قبل أن يفتحها الترك مستعمرة يأوي اليها التجار. فحدث ان السلطان قلج ارسلان السلجوقي زار الامبراطور عمانوئيل البيزانطي في عاصمته الاتفاق معه على بعض الامور السياسية فاحتفل به احتفالا مهيبا وقد اقبل في هذا الاحتفال عربي من المستعمرة الى ميدان الخيل وصعد منارة عالية تشرف على الميدان وكان لابساً ثوبا ابيض واسع الاردان والذيول ومقوما بعيدان القصب ليمتلىء من الهواء ويعوم بصاحبه، ثم استوى قائما ومد ساعديه للريح هنيهة يملاءبه ثوبه ثم انحدر في الملاء غير ان هذا الثوب لم يكن كافيا لحمل الطائر البشري فخانه وخر صريعاً يتدرج بدمه وذلك سنة ١١٥٩ م

***

ويتبين للقاري مما مر أن العرب كانوا لا يوقفهم أي عارض مهما جل أمره في سبيل انفاذ عزمتهم واللحاق بفكرتهم الى أن يبرزوها للملاء، وكأني بالكون قد كان راضخاً لهيئتهم رضوخه في عصرنا هذا للغرب والغرب القوي المتسيطر وحده ولله الامر من قبل ومن بعد

نابلس — ابو ياسر ملحس

اعلان